باغناهم عن السعي

كذا الفاطميون الندى في بنانهم اعز انمحاء من خطوط الرواجب

اي لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا تنمحي خطوط رواجبهم وهي ظهور
والمعنى ان الجود مخلوق فيهم كما خلق خطوط رواجبهم قال ابو عبيدة سمعت
انها قصب الاصابع

اناس اذا لاقوا عدى فكانما سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

يقول سلاح اعدائهم عندهم كغبار الخيل لا يعبؤن به ولا يلتفتون اليه
وخص السلاهب لانها اسرع وغبارها ادق والطف ويجوز ان يريد
بالسلاهب خيل الممدوحين يقول كان سلاح الاعداء غبار الخيل التي
ركبوها فلا احتفال لهم به ويجوز ان يريد ان سلاح من يلقونه الهي فيكون
الغبار في عينه فكانه يتقيهم بالغبار

رموا بنواصيها القسي فجئنها دوامي الهوادي سالمات الجوانب

هذا يدل على انه اراد بالسلاهب خيل الممدوحين لانه كنى عنها يقول استقبلوا
بوجوه خيلهم الرماة من الاعداء وابدع في هذا لان القسي هو الذي يرمى
عنها فجعلها ترمي اليها والهوادي الاعناق وهي دامية الاعناق لانها
لا تنثني ولا تعرج الا التقدم قدما ولهذا كانت سليمة الجوانب من الاعقاب
والاعجاز كما قال الاخر: تشكو نجيعها منطوي مقبلها في الحرب غير رافع
وجلا لا نجمن تكلمه صبرا في الوغا حتى انثنت جرحى الصدور سوالم الاكفال

اولئك احلى من حياة معادة واكثر ذكرا من دهور الشبائب

يقول هم في القلوب احلى موقعا من الحياة في النفوس اذا اعيدت في مدة لمن

طاجهها

طاجهها واكثر ذكرا على الالسنة من ذكر ايام الشباب

نصرت عليا يا ابنه ببواتر من الفعل لا فل لها في مضارب

اي فعلت ما دل على كرم ابيك فكان ذلك بمنزلة النصر له وكنى بالبواتر عن
الافعال الحسنة

وابهر ايات التهامي انه ابوك واجدى ما لكم من مناقب

قال ابن جني قد اكثر الناس القول في هذا البيت وهو في الجملة تشنيع الظاهر
وقد كان ينبغي ان لا يحتاج له والا عتذار منه بالستر اراء مفتقا ومع
هذا فليست الاراء والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشعر قال ابو
الفضل العروضي فيما املاه على هذا البيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو
قلت انه امدح بيت في شعره لم ابعد عن الصواب ولا ذنب له اذا جهل
الناس غرضه واستتر عليهم اما معناه فان من يبغضنا واعداء النبي صلى الله عليه
وسلم كانوا يقولون ان محمدا مبتور اي منقطع لا ابن له فاذا مات استرحنا
منه فقال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر اي العدد الكثير ولست بالابتر الذي
قالوا ان لنا نبيك هو الابتر فقال المتنبي انت من معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم واية تدل على صدقه وتحقيق قول الله وذلك اجدى ما لكم من المناقب
بالمجيء فان قيل الانساب تفتخر بالابناء والاباء لا بالبنات والامهات كما
قال الشاعر: بنونا بنو ابنائنا وبناتنا : بنوهن ابناء الرجال الاباعد
الاباعد قلنا هذا خطاب على حكم الله تعالى وهو قوله في القرآن ومن ذريته داوود
وسليمان الى قوله تعالى ويحيى وعيسى فجعل عيسى من اولاد ابراهيم عليهما
السلام من ذريته ولا خلاف انه لم يكن لعيسى اب واما ذكر الثعالبي فان الله تعالى

Copyright © King Saud University